

جودة التكوين من وجهة نظر متريصي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميمون تلمسان"

Training quality from the point of view of customs trainees A field study at the customs school Ouled El Mimoun, Tlemcen

عميري رشيد¹ مارييف منور²

1 مخبر " البحوث في القياس النفسي وتطبيقاته" بجامعة ابي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) -rachid.amiri@univ-

tlemcen.dz

2 جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) menaouer.maarif@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإرسال: 10-12-2022 تاريخ القبول: 22-05-2023 تاريخ النشر: 16-06-2023

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة التكوين في مدرسة الجمارك أولاد الميمون بولاية تلمسان من وجهة نظر المتريصين بالمدرسة، حيث تم تطبيق مقياس جودة التكوين حسب وجهة نظر المتريصين على عينة قوامها (90) طالب يتربصون بالمؤسسة التكوينية للجمارك، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد أظهرت الدراسة وجود مستوى مرتفع لجودة التكوين حسب وجهة نظر المتريصين، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين المستوى التعليمي الثانوي والجامعي.

الكلمات المفتاحية: جودة التكوين؛ مدرسة الجمارك؛ الجمركي المتريص.

Abstract :

This study aims to reveal the level of quality of training in the customs school Ouled El Mimoun in the state of Tlemcen from the point of view of the trainees in the school. Where the training quality scale was applied according to the trainees' point of view on a sample of (90) students working in the customs training institution, and the researcher used the descriptive method. The study showed that there is a high level of training quality according to the trainees' point of view, and it also showed that there are statistically significant differences between the secondary and university educational levels.

Keywords: quality of training; customs school; customs trainee.

المؤلف المرسل: عميري رشيد، الإيميل: rachid.amiri@univ-tlemcen.com

جودة التكوين من وجهة نظر مترصي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميرون تلمسان

1- مقدمة:

تشهد الساحة العالمية للمؤسسات تغيرات وتطورات كثيرة وسريعة على جميع المستويات الاقتصادية منها والسياسية والاجتماعية والثقافية، وكذا على مستوى جميع مجالات التصنيع وإنتاج الموارد البشرية، وهذا ما جعل هذه المؤسسات والمنظمات تقوم بعدة تغيرات للتكيف مع الواقع والتأقلم معه، وكسب جميع الرهانات الحالية، مست هذه التغيرات بنيتها الداخلية والخارجية ما أثر بشكل مباشر على العمل والإنتاج والإدارة، وجعل معظم هذه المؤسسات العمومية والخاصة -خدماتية كانت أو إنتاجية- تسعى جاهدة لمسايرة هذه التغيرات حيث شملت الاستراتيجيات والهياكل التنظيمية، وإنشاء مراكز التكوين والتدريب، والتركيز على الجودة فيها بهدف تحسين المستوى وتنمية الخبرات وتطوير الثقافة التنظيمية وحسن القيادة.

من هذا المنطلق وبالتركيز على العنصر البشري الذي يعد المحرك الأساسي للعملية الاقتصادية، والسبيل الأمثل لتحقيق الأداء الجيد والمستدام، وتحقيق الأهداف المسطرة والمرجوة، من خلال الجودة في التكوين بحيث يجب تغيير تلك النظرة الكلاسيكية للتكوين والأداء، وانتقال بها إلى نظرة شاملة عنانها الجودة في التكوين والأداء المثالي المستدام.

إن مدرسة الجمارك لا تختلف عن المؤسسات الأخرى في كونها أداة لتكوين كفاءات عالية تخدم هذا القطاع، حيث تلعب دوراً أساسياً في الرفع من جودة المورد البشري في مؤسسة الجمارك من بداية توظيف الجمارك، وإثناء أداءهم لمهامهم، ومن خلال مساهمهم المهني في التكوين، وإعادة التكوين، والمتابعة التكوينية لهذه الفئة بمختلف مستوياتها. ومن هنا فمن الضروري النظر إلى مستوى جودة التكوين في هذه المؤسسة كونها مؤسسة تكوينية توظف أفراداً بمختلف مستوياتهم لأداء مهامهم على أفضل وجه، ومن هنا تتضح لنا التساؤلات التالية:

- ما مستوى جودة التكوين في مدرسة الجمارك من وجهة نظر المترصين في القطاع؟

عميري رشيد ; مارييف منور

- هل توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات جودة التكوين من وجهة نظر المتربصين

في القطاع تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

2.مدخل نظري للدراسة:

1.2. فرضيات الدراسة:

- مستوى جودة التكوين في مدرسة الجمارك متوسط من وجهة نظر المتربصين في القطاع.

- توجد فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات جودة التكوين من وجهة نظر المتربصين في

القطاع تعزى إلى متغير المستوى التعليمي.

2.2 أهداف:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة التكوين في مدرسة الجمارك من وجهة نظر

المتربصين في قطاع الجمارك، كما تهدف إلى الكشف عن الفروق في جودة التكوين من وجهة نظر

المتربصين يعزى إلى عامل المستوى التعليمي.

3.2 الأهمية:

تتجلى أهمية الموضوع في نقص الالتفات لموضوع جودة التكوين في المدارس الجمركية الجزائرية

عامة ومدرسة أولاد الميمون خاصة، بالإضافة إلى قلة الأبحاث المقدمة في هذا الموضوع، مما دفع الباحث

إلى الاهتمام بهذا الموضوع كونه لديه خبرة سنوات في القطاع، والبحث فيه قصد إبراز أهمية جودة التكوين

في إدارة الجمارك، وتأثير التكوين وجودته في رفع مستوى الأداء الوظيفي لدى رجال الجمارك.

مساعدة كل من الباحثين والمكوّنين ورجال الجمارك في اكتساب ثقافة جودة التكوين والبحث

فيها.

4.2 المفاهيم الإجرائية للدراسة:

جودة التكوين من وجهة نظر متربي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميرون تلمسان

1.4.2 جودة التكوين: هي تلك الخصائص العلمية المتحصل عليها بمدرسة تكوين الجمارك حسب نوعية التكوين في هذه المدرسة، والتي تحتوي على جودة محتوى التكوين، المكون، وسائل التكوين والتنظيم، الأهداف والمخرجات، وجودة التقييم، وهي الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة من خلال مقياس جودة التكوين من وجهة نظر المتربص من إعداد الباحث (عميري رشيد 2022).

5.2 الدراسات السابقة:

- دراسة بونيف صارة وباري عبد اللطيف (2013) هدفت هذه الدراسة إلى مدى تحقيق جودة التكوين في قطاع التعليم العالي وأهم خطوات تطبيقه اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي أريد من خلاله التوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن الموضوع كما استعانة بنهج دراسة الحالة، حيث اختيرت جامعة محمد خيضر بسكرة، باعتبارها الكل الذي يضم الجزء والعينة المقصودة هنا هي كلية الحقوق والعلوم السياسية بالأخص. توصلت النتائج إلى أنه كلما كان هناك إشراك لجميع الأطراف العملية (الزبائن) كلما ساهم ذلك في تحسين الجهود الخاصة بتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة وكلما كان هناك تخطيط لأهداف لها صفة التحدي كلما ساهم ذلك في الارتفاع بجودة الأداء.

- دراسة أحمد رماضنية (2016) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة الموجودة بين جودة التكوين والدافعية للإنجاز لدى طلبة قسم الفيزياء بالمدرسة العليا للأساتذة بالأغواط كما سعت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق في جودة التكوين ودافعية الإنجاز لدى نفس الفئة حسب متغير الجنس المؤهل العلمي، نوع التكوين وقد تمت الدراسة على عينة عددها 126 طالبا، واستخدم الباحث استبيانين لقياس جودة التكوين والدافعية للإنجاز، توصلت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين جودة التكوين والدافعية للإنجاز وهي علاقة موجبة، كما كشفت الدراسة عن عدم اختلاف جودة التكوين في المدرسة العليا للأساتذة باختلاف المستوى الدراسي، مع وجود تأثير دال إحصائيا لجودة التكوين على

عميري رشيد ; ماريف منور

الدافعية بينما لا يوجد أي تأثير دال إحصائيا للمستوى الدراسي على الدافعية للإنجاز ولا يوجد تأثير لجودة التكوين على المستوى الدراسي لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة.

- دراسة قوارح محمد وغريب مختار (2017) يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى جودة التكوين في مراكز التكوين المهني من وجهة نظر الشباب المتربصين بالمركز، حيث بلغت عينة الدراسة 82 متربص في قطاع التكوين المهني قصد الكشف عن جودة مناهج التكوين وعدد الحصص التطبيقية المقدمة للطلبة ومدى جودة الوسائل المستعملة في هذه الحصص، بالإضافة إلى كفاءة وتكوين الأساتذة بالمركز. وبعد التحليل الإحصائي توصلنا إلى أن مركز التكوين يفتقر إلى الجودة نظرا لعدم امتلاك الأساتذة للكفاءات اللازمة واعتمادهم على الدروس النظرية كما أن الوسائل التطبيقية بعضها معطل أو قديم وفي حالة سيئة لا تسمح باستخدامها بالإضافة إلى عدم مسايرة المناهج للتطورات العلمية الحديثة.

- دراسة رحمانى ليلي (2018) والهدف من البحث هو دراسة المعوقات التي تحول دون تطبيق ضمان الجودة في التكوين المهني من وجهة نظر المكون والمتربص والتعرف على اثر كل من الجنس السن التأهيل المهني والمستوى التعليمي السداسي، المستوى الاقتصادي على المعوقات التي تحول دون تطبيق ضمان الجودة في التكوين المهني، حيث بلغ عدد أفراد العينة 760 متربصا ومتربصة و100 مكون، ومن أجل التحقق من فرضيات الدراسة المطروحة تم بناء استبيانين الأول موجه للمتربص والثاني للمكون كما قمنا باستخدام منهج تحليل المحتوى لمعرفة متوسط ونسبة حضور المتربصين، بالإضافة إلى الحصول على الإحصائيات الخاصة بالرسوب والتسرب على مستوى مراكز التكوين المهني بهدف التعرف على متوسط ونسبة حضور المتربصين. وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: توجد معوقات تحول دون تطبيق ضمان الجودة في التكوين المهني من وجهة نظر كل من المكون والمتربص في ضوء مؤشري الرسوب والتسرب، في حين لا توجد معوقات تحول دون تطبيق ضمان الجودة في التكوين المهني في ضوء مؤشر متوسط ونسبة الحضور اليومي للمتربص، في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا في معوقات التي تحول دون تطبيق ضمان

جودة التكوين من وجهة نظر متربصي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميرون تلمسان

الجودة في التكوين المهني من وجهة نظر المتربصين تعزى إلى متغير الجنس، في حين توجد فروق تعزى إلى متغير التخصص، التأهيل المهني، المستوى التعليمي، متغير السداسي والمستوى الاقتصادي.

- دراسة هواري منصور، الشيخ ساوس (2018) هدفت هذه الدراسة لتقييم جودة التكوين في جامعة أدرار وفقاً للتقارير الصادرة عن خلية ضمان الجودة الداخلية في جامعة أدرار، وهذا وفق دراسة مقارنة بين التقييم الذاتي سنة 2017 وتقييم سنة 2018 من خلال دراسة تطبيقية لجامعة أدرار للتعرف على أثر تطبيق متطلبات المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة للرفع من جودة التكوين في جامعة أدرار، بالتعرف على أهم الهيئات الفاعلة في مجال ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر واعتمادا على معايير ضمان الجودة الواردة في المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، وهذا في أول تقييمين منذ انطلاق العمل بهذا المرجع أول مرة سنة 2017، وتوصلت الدراسة إلى أن التقييم كان أقل من المتوسط في السنتين بالإضافة لوجود قابلية لدى أعضاء هيئة التدريس بالعمل على إرساء مبادئ ثقافة الجودة، كما أشارت نتائج التقييم الذاتي لسنة 2018 لضرورة تفعيل الهيئات واللجان التي نص عليها المرجع الوطني لضمان الجودة والتي من شأنها أن تعمل على تنفيذ استراتيجية جامعة أدرار في ميدان التكوين.

1.5.2 التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي تطرقنا لها في بحثنا هذا نلاحظ أن معظمها جاء قصد دراسة جودة التكوين إما في المؤسسات الجامعية أو التكوين المهني والتمهين، كما جاءت كل الدراسات جزائية وحديثة، كما استخدمت المنهج لوصفي في دراستها، وذهبت إلى دراسة مستوى تعليمي واحد قصد دراسة تأثير جودة التكوين على عليه، في حين أظهرت الدراسات على وجود مستوى تكوين منخفض راجع إلى الاستراتيجيات المتبع في التكوين.

3. الإطار النظري:

1.3 تعريف الجودة:

يرى ديمينغ الذي يعد الأب الروحي لإدارة الجودة الشاملة أن هدف الجودة يجب أن يكون حجر الأساس للفلسفة الإدارية الحديثة، فإن الحد المستمر من الأخطاء والتحسين المستمر في الجودة يعني تكاليف أقل، وليس الهدف فحص ومعاينة الخدمات من أجل استبعاد التالف منها، لكن الهدف منها هو ألا تدخل الجودة منتجات أو خدمات تالفة (العويسات، 2005).

كما عرفتها الجمعية الأمريكية لضبط الجودة بأنها مجموعة من مزايا وخصائص المنتج أو الخدمة القادرة على تلبية حاجات المستهلكين (آل ثاني، 2008).

يعرفها المكتب القومي لتنمية الاقتصادية البريطاني (NEDO) بأنها الوفاء بمتطلبات السوق من حيث التصميم والأداء الجيد، وخدمات ما بعد البيع (الحداد، 2003).

كما تعرفها المنظمة الدولية لمعايير الجودة (ISO) أنها لخصائص الكلية لكيان (نشاط أو عملية أو سلعة أو منظمة أو نظام أو فرد أو مزيج منها) التي تنعكس في قدرته على إشباع حاجات صريحة أو ضمنية (رعد عبد الله الطائي وآخرون، 2008).

2.3 تعريف التكوين:

يعرفه ويليام تريسي (2004): "التكوين والتطور يتضمنان كل خبرات التعلم التي يزود بها العاملون من أجل إحداث تغيير في السلوك يؤدي إلى تحقيق أغراض وأهداف المؤسسة ويلاحظ من هذا التعريف أن التكوين هو عملية التعلم، أنه نقل الخبرات على مستوى الموارد البشرية بهدف المواءمة بين السلوك الفني والسلوك الذي ترجوه المؤسسة إذ ينطوي على عملية تعلم السلوكيات الملائمة التي ستأتي لاحقاً على معاني التعلم والسلوك بمزيد من التدقيق".

كما يعرفه محمد الصيرفي (2007) أنه عملية مساعدة الأفراد لاكتساب الفعالية في عملهم الحالي والمستقبلي من خلال تنمية وتطوير عاداتهم ومهاراتهم ومعرفتهم وسلوكهم.

جودة التكوين من وجهة نظر مترصي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميمون تلمسان

كما يرى محمد حافظ حجازي (2001) أنه عبارة عن تغيير الاتجاهات النفسية والذهنية للفرد اتجاهها عمله وتمهيدا لتوفير المعارف ورفع المهارات لدى المتكون في أداءه.

3.3 تعريف جودة التكوين:

يعرفه كمال بدار على أنه مطابقة البرنامج التكويني للأهداف المسطرة من طرف المؤسسة كما يرى أرشيد (2012، ص34) أن جودة التكوين لها بعدين بعد داخلي الذي يركز على المواصفات التي قد تكون خدمة التكوين صممت على أساسها والأخر خارجي تركز على جودة خدمة التكوين المتوقعة من قبل العملاء والزبائن (رحماني، 2018).

يعرفها عبد الجليل التميمي بانها مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل المناهج الدراسية، البرامج التعليمية، البحوث العلمية، الطلاب، المباني والمرافق والأدوات، توفير الخدمات للمجتمع المحلي، تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دوليا (بونيف صارة، 2018)

4.3 أهمية جودة التكوين:

- تكمن أهمية موضوع جودة التكوين في م اركز التكوين والتأطير من خلال ما يلي:
- دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات أفراده وتلبية هذه الاحتياجات.
- دراسة متطلبات سوق العمل.
- أداء الأعمال بشكل صحيح وفي اقل وقت وبأقل جهد و اقل تكلفة.
- تنمية العديد من القيم التي تتعلق بالعمل الجماعي وعمل الفريق.
- إشباع حاجات المتعلمين وزيادة الإحساس بالرضا لدى جميع العاملين بالقطاع.
- تحقيق جودة المتعلم في الجانب المعرفي والمهاري والأدائي.
- بناء الثقة بين العاملين في المراكز والمؤسسات المهنية.
- توفير المعلومات ووضوحها وتفعيل الجانب الإعلامي.

عميري رشيد ; ماريف منور

- الإسهام في حل كل المشكلات التي تعيق العملية التكوينية
- تحقيق الرقابة الفعالة والمستمرة.
- تنمية المهارات لدى أفراد الهيئة التعليمية والتركيز على التكوين والتدريب المستمرين (قوارح محمد وغريب مختار، 2018).

كما ذهب سونتا ميشيل (Sontag Michel, 1994 :13) أن البعد الاستراتيجي للتكوين يساهم في تطوير أهداف المؤسسة وهذا من خلال تطوير وتنمية الكفاءات المطلوبة.

5.3 معايير جودة التكوين في الجمارك:

يمكن اختصار عناصر الجودة في التكوين في نقاط اساسية:

1.5.3 جودة محتوى التكوين: يتصل هذا المعيار بالبرنامج المقدم، حيث يقوم بإعداد المحتوى التكويني

أو البرامج التكوينية مجموعة من الإطارات والخبراء في المجال التكويني في قطاع الجمارك، ويمر بعدة مراحل حتى يصل إلى شكله النهائي الذي يتناسب ومتطلبات إدارة الجمارك وعصرنتها، ليطبق في الأخير على منتسبي الجمارك سواء الجدد منهم (المتربصين) قصد التكوين أو القدامى من خلال التكوين المستمر.

2.5.3 جودة المكونين: يجب أن تتوفر شروط وضوابط في الإطارات المكونة من خبرة مهنية ورصيد

معرفي وطرق ومناهج تمكنهم من تقديم المحتوى على أحسن صورته، يشرف على العملية التكوينية في مدرسة الجمارك مكونون بمثابة ضباط سامين وأهل اختصاص كل في مجاله، بالإضافة إلى ذلك تستعين إدارة الجمارك بمكونين خارج سلك الجمارك من سلك الشرطة، الحماية المدنية، وحتى بأساتذة جامعيين وإطارات من مختلف المؤسسات يتميزون بالخبرة المهنية والتكوينية والتعليمية في الاختصاص المقدم من طرفهم.

3.5.3 جودة الوسائل: تعتبر الوسائل الحديثة في التكوين امراً ضرورياً لتسهيل عملية التكوين وإيصال

المعلومة، حيث تسعى إدارة الجمارك جاهدة لتطوير وتحسين الوسائل المستعملة قصد مواكبة العصرنة

جودة التكوين من وجهة نظر متربصي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميمون تلمسان

والتطور في المجال التكويني، فتسخر لذلك ميزانية معتبرة لتغطية الحاجات والوسائل الخاصة بالتكوين من الوسائل الإعلامية والتكنولوجية الحديثة والمرافق الضرورية والمتكيفة مع طابع التكوين.

4.5.3 الأهداف: ترمي الأهداف إلى الوصول إلى المبتغى العام للمؤسسة الجمركية قصد تقديم خدمات نوعية ونتائج مقبولة من الناحية الميدانية، حيث من الضروري تطابق أهداف البرنامج التكويني مع أهداف المؤسسة قصد إعطاء نتائج واضحة وميدانية.

5.5.3 التقييم: يتمثل التقييم في مرحلتين أساسيتين في مدرسة الجمارك المرحلة الأولى المتعلقة بالتقييم الأولي للمتربصين من خلال الامتحانات الدورية، أما المرحلة الثانية تتمثل في المتابعة الميدانية لرجال الجمارك قصد معاينة المردودية المهنية ومدى مطابقة النتائج الميدانية للبرنامج التكويني. كما تقوم بتقييم دوري للمكون عن طريق متابعته في خطوات تقديم البرنامج التكويني ومدى السير الجيد لهذا البرنامج واكتماله.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.4 منهج وعينة الدراسة:

استعان الباحث بالمنهج الوصفي كونه الأنسب لهذه الدراسة، حيث تم تطبيقها على عينة قوامها (90) متربصا ينتمون إلى قطاع الجمارك بمدرسة الجمارك أولاد الميمون من 12 سبتمبر إلى غاية 28 أكتوبر 2022.

2.4 أدوات الدراسة

1.2.7 مقياس جودة التكوين حسب وجهة نظر المتربصين:

يعتبر استبيان جودة التكوين حسب وجهة نظر المتربصين استبيان يقيس مدى جودة التكوين من إعداد الباحث، يحتوي الاستبيان على 30 بندا مقسمة على 05 أبعاد على الشكل التالي:

- جودة المحتوى: يحتوي على 06 بنود من البند 1 إلى البند 6

عميري رشيد ; مارييف منور

- جودة المكون: يحتوي على 06 بنود من البند 7 إلى البند 12
- جودة الوسائل والتنظيم: يحتوي على 06 بنود من البند 13 إلى البند 18
- جودة التقييم: يحتوي على 06 بنود من البند 19 إلى البند 24
- المخرجات والأهداف: يحتوي على 06 بنود من البند 25 إلى البند 30.

كما يحتوي الاستبيان على أسئلة موجبة مطروحة بشكل مباشر في حين هناك أسئلة سالبة تتجه بشكل عكسي: فكل بعد يحتوي على 3 أسئلة موجبة و3 عكسية مثنى مثنى.

اعتمد الباحث في الإجابة على البنود باستخدام طريقة ليكرت التي تعتمد على 05 بدائل.

بغرض قياس جودة التكوين لدى المتربصين اعتمدنا في ذلك على التراث النظري المتعلق بالمتغير وبعض المقاييس الخاصة به، التي استقينها منها العديد من الملاحظات والأفكار التي ساعدتنا في بناء وصياغة العديد من البنود وفيما يلي الوصف التفصيلي لمراحل بناء الاستبيان:

المرحلة الأولى: اغتئنا الفرصة في تكوين الأفكار حول الاستبيان من حيث بنوده وابعاده التي يمكن أن يتضمنها هذا الاستبيان.

المرحلة الثانية: الاطلاع على التراث النظري السابق زائد الدراسات التي صمم فيها الباحثون مقاييس من هذا النوع ومن بينها:

مقياس تقييم جودة التكوين وفق المرجع الوطني الجديد للباحث هوارى منصور والشيخ الساوس (2018)

مقياس جودة التكوين لأحمد رماضنية (2016)

مقياس جودة التكوين قوارح محمد وغريب مختار (2017)

2.2.4 الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- الصدق:

صدق المحتوى:

جودة التكوين من وجهة نظر مترصي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميمون تلمسان

لدراسة صدق الاستبيان تم عرضه على مجموعة من المحكمين لتقدير صدق المضمون الذي بلغ عددهم 07 أساتذة محكمين من قسم علم النفس متخصصين في علم النفس العمل والتنظيم، ومن خلال النسب المئوية التي تحصلنا عليها في مدى صلاحية العبارات وصدقها توصلنا بأن العبارات تفوق نسبة 85 % وتم تعديل العبارات التي أشاروا إليها.

صدق التناسق الداخلي:

الجدول رقم 1: يوضح التناسق الداخلي لمقياس جودة التكوين حسب وجهة نظر المترصين

العبارة	قيمة r	sig
01	0.52	0.00
02	0.57	0.00
03	0.44	0.00
04	0.46	0.00
05	0.31	0.04
06	0.69	0.00
07	0.63	0.00
08	0.22	0.17
09	0.31	0.04
10	0.70	0.00
11	0.23	0.14
12	0.58	0.00
13	0.70	0.00
14	0.50	0.00
15	0.62	0.00
16	0.59	0.00
17	0.56	0.00
18	0.73	0.00
19	0.37	0.01
20	0.60	0.00
21	0.61	0.00

عميري رشيد ; مارييف منور

0.01	0.37	22
0.01	0.38	23
0.00	0.55	24
0.00	0.51	25
0.00	0.44	26
0.00	0.64	27
0.14	0.23	28
0.03	0.33	29
0.00	0.51	30

من خلال الجدول رقم (01) يتضح لنا مدى تناسق كل بند مع القيمة العامة للمقياس حيث تراوحت قيمة « r » بين 0.70 كأعلى درجة عند مستوى الدلالة 0.00 في حين بلغت قيمة « r » 0.22 في أدنى درجة لها عند مستوى الدلالة المعنوي 0.17، في حين أن معظم البنود تحصلت على قيمة مرتفعة من الارتباط ما عدى البند رقم (08) لقيمة بلغت 0.22 عند مستوى الدلالة 0.17، والبند (11) و(28) تحصلا على 0.23 عند مستوى الدلالة 0.14 والتي تم تعديلها وفق تصويبات المحكمين.

ب. الثبات

الثبات بمعامل ألفا لكرونباخ:

الجدول رقم 2: يوضح الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ

ألفا لكرونباخ	عدد البنود
**0.87	30

من خلال الجدول رقم (02) تبين لنا أن الاستبيان يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة حيث قدرت ب (0.87) للقيم المعيارية العادية و (0.95) للقيم المعيارية المعدلة.

الجدول رقم 2: يوضح الثبات الأبعاد بطريقة ألفا لكرونباخ

الأبعاد	عدد البنود	ألفا لكرونباخ

جودة التكوين من وجهة نظر متربصي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميمون تلمسان

المحتوى	06	**0.67
المكون	06	*0.62
الوسائل والتنظيم	06	**0.84
التقييم	06	*0.63
الأهداف والمخرجات	06	*0.63

* دال عند مستوى 0.05، ** دال عند مستوى 0.01

من خلال الجدول رقم (03) يتضح لنا مدى ثبات أبعاد الاستبيان حيث تحصل بعد المحتوى على قيمة 0.67 للقيم، كما تحصل بعد المكون 0.62، أما بعد الوسائل والتنظيم 0.84، وتحصل بعد التقييم على 0.63، وفي الأخير تحصل بعد الأهداف والمخرجات على 0.63 وبالتالي جميع هذه القيم مرتفعة تؤكد ثبات البنود.

5. عرض ومناقشة النتائج:

1.5 عرض نتائج الفرضية الأولى:

جدول رقم 4: يوضح لنا مستوى جودة التكوين حسب وجهة نظر المتربصين في مدرسة الجمارك:

المستوى	المتوسط الحسابي	العينة
مرتفع	125.94	90

يوضح لنا الجدول رقم (04) مستوى جودة التكوين في مدرسة الجمارك أولاد الميمون - تلمسان - حيث أظهر النتائج مستوى مرتفع للجودة التكوين حسب وجهة نظر المتربصين، وبلغت هذه القيمة 125.94 وهي بين 102 و 150 مما يعني أنها مرتفعة.

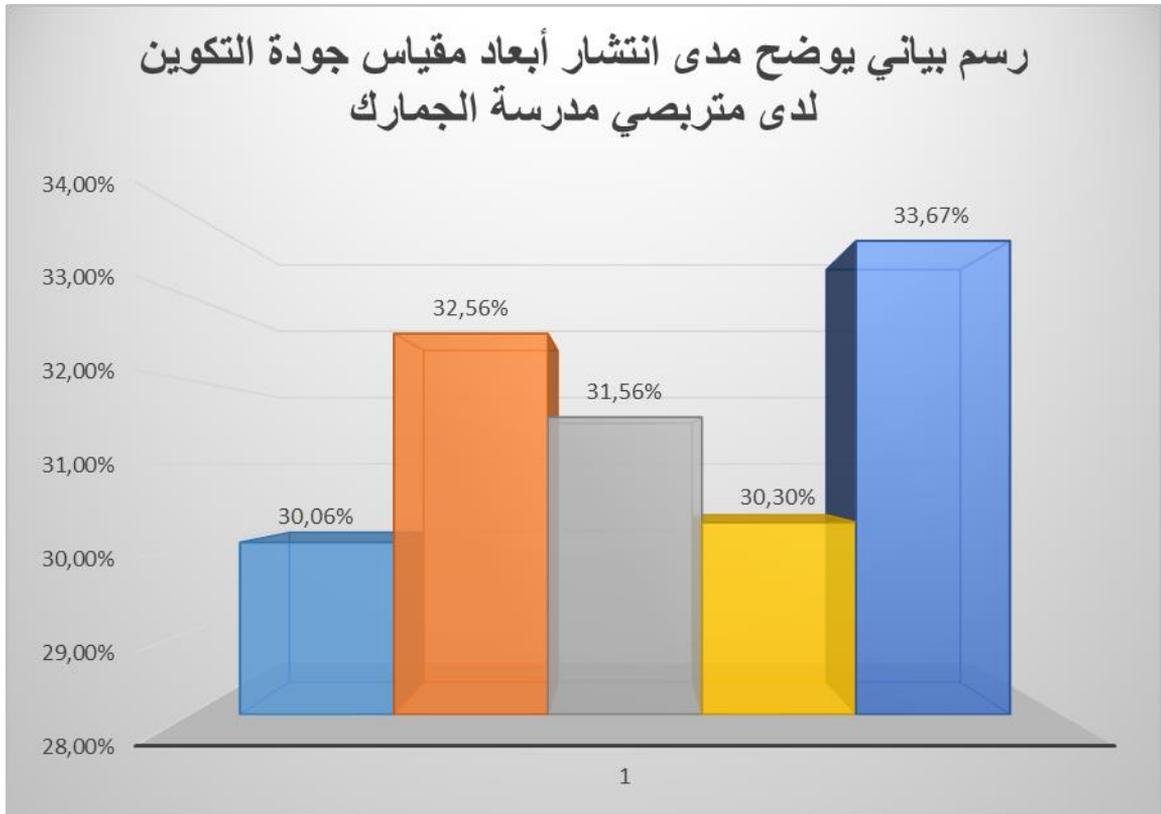
جدول رقم (05) يوضح لنا مستوى جودة التكوين حسب وجهة نظر المتربصين في مدرسة الجمارك من حيث

انتشار الأبعاد:

عميري رشيد ; ماريف منور

المستوى	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	البعد
مرتفع	30.60%	23.87	المحتوى
مرتفع	32.56%	25.86	المكون
مرتفع	31.56%	25.06	الوسائل والتنظيم
مرتفع	30.30%	24.38	التقييم
مرتفع	33.67%	26.74	الأهداف والمخرجات

من خلال الجدول رقم (05) يوضح لنا انتشار أبعاد الاستبيان على عينة الدراسة حيث بلغت نسبة جودة المحتوى 30.60% في حين بلغت نسبة جودة المكون 32.56%، أما جودة الوسائل والتنظيم 31.56% والتقييم 30.30% وفي الأخير جودة الأهداف والمخرجات 33.67% وهي أعلى درجة، ونلاحظ أيضا من خلال الجدول أن القيم جاءت متقاربة وهذا ما يوضحه الرسم البياني رقم (01):



جودة التكوين من وجهة نظر متربي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميرون تلمسان

2.5 عرض نتائج الفرضية الثاني:

الجدول رقم 6: يوضح الفرق في مستوى جودة التكوين باختلاف المستوى التعليمي باستخدام معامل

:ANOVA

Sig	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	مصادر الاستبيان
,000	89,739	3746,519	1	3746,519	بين المجموعات	مجموع
		41,749	88	3673,937	داخل المجموعات	درجات الاستبيان
			89	7420,456	المجموع ككل	ككل

من خلال الجدول رقم (06) يوضح لنا أن هناك تباين بين مجموعة المتربين الذين لديهم مستوى ثانوي والمجموعة التي لديها مستوى جامعي حيث بلغت قيمة F 89.73 عند مستوى الدلالة المعنوي 0.00 ومنه فإنه توجد فروق بين متربي مدرسة الجمارك تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

الجدول رقم 7: يوضح لنا الفرق باستخدام معامل T.Test لدراسة الفروق:

Sig	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المستوى
0.00	7.14-	9.84	116.66	27	الثانوي
		4.31	130.74	63	الجامعي

من خلال الجدول رقم (07) الذي تأكدنا من خلاله من الفروق بين المجموعتين حيث أظهر فرقا مرتفعا قدر ب 7.14- عند مستوى الدلالة المعنوي 0.00 لصالح المستوى الجامعي حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة المتربين ذوي المستوى الجامعي 130.74 لانحراف معياري بلغ 9.84 في حين بلغت

عميري رشيد ; ماريث منور

قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة المتربصين ذوي المستوى الثانوي 116.66 لانحراف معياري بلغ 4.31،
بالتالي فهناك فرق بين المجموعتين.

2.5 مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن "مستوى جودة التكوين في مدرسة الجمارك متوسط من وجهة نظر المتربصين في القطاع" في حين قد أظهرت النتائج أن مستوى جودة التكوين في مدرسة الجمارك أولاد الميمون - تلمسان- مرتفعة، وبلغت هذه القيمة 125.94 وهي بين 102 و150 مما يعني أنها مرتفعة. وهذا ما دفع الباحث إلى تبني فرضية مغايرة تؤكد على أن مستوى جودة التكوين مستوى مرتفع، حيث جاءت الدراسة الحالية معاكسة ومغايرة لدراسات السابقة التي قامت بدراسة جودة التكوين في الجامعة مثل دراسة بونيف صارة وباري عبد اللطيف (2013) ودراسة أحمد رماضنية (2016) ودراسة هواري منصوري والشيخ ساوس (2018) التي أظهرت أن هناك مستوى منخفض ومتوسط لجودة التكوين في المؤسسة الجامعية، كما جاءت أيضا معاكسة للدراسات التي أجريت على المتربصين في التكوين المهني كدراسة رحمان ليلي (2018) ودراسة قوارح محمد وغريب مختار (2017) التي أظهرت نتائج منخفضة في جودة التكوين، ارجع الباحث ذلك إلى اختلاف عينة البحث من جهة ومؤسسة التربص من جهة أخرى حيث أن عدد المتربصين في مدرسة الجمارك قليل جدا بالمقارنة مع كل من مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي ومؤسسة التكوين المهني والتمهين وتوفير المؤسسة للوسائل الضرورية والمتطورة للمتربصين وتقييم متقدمة، كما أن أسلوب اختيار الأساتذة المكونين يختلف عن سابقتها حيث أن المؤسسة تذهب دائما إلى استخدام مكونين ذو خبرة عالية في الميدان من رتب سامية في الجمارك وسلك الأمن الوطن والحماية المدنية كما أنها تلجأ إلى أساتذة جامعيين ذوي مستوى مرتفع، في حين أن مؤسسة الجمارك تتبنى محتوى تكويني يتماشى وميدان عمل الجمارك، أما من جانب المتربصين فإن هناك أهداف تحققها له المؤسسة عن طريق التكوين ومخرجات مضمونة عن طريق ضمان التوظيف والعمل المباشر بعد التكوين وهذا ما جاء واضحا في نتائج الجدول رقم (05) الذي يوضح لنا انتشار أبعاد الاستبيان على عينة الدراسة حيث

جودة التكوين من وجهة نظر متربصي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميمون تلمسان

بلغت نسبة جودة المحتوى 30.60% في حين بلغت نسبة جودة المكون 32.56%، أما جودة الوسائل والتنظيم 31.56% والتقييم 30.30% وفي الأخير جودة الأهداف والمخرجات 33.67% وهي أعلى درجة، وجاءت هذه النسب متقاربة لأن أطراف التكوين المتبنى من طرف مؤسسة الجمارك متوازنة، في حين الارتفاع الطفيف لنسبة الأهداف والمخرجات راجع إلى دافعية الإنجاز والحوافز المتوفرة داخل المؤسسة وهذا ما ذهبت إليه دراسة أحمد رماضنية (2016) الذي أكد أن هناك دور أساسي وفعال للدافعية للإنجاز في عملية التكوين.

4.5 مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أن "توجد فروق في جودة التكوين من وجهة نظر المتربصين في القطاع تعزى إلى متغير المستوى التعليمي" وأظهرت النتائج أن هناك تباين بين مجموعة المتربصين الذين لديهم مستوى ثانوي والمجموعة التي لديها مستوى جامعي حيث بلغت قيمة $F_{89.73}$ عند مستوى الدلالة المعنوي 0.00 ومنه فانه توجد فروق بين متربصي مدرسة الجمارك تعزى إلى متغير المستوى الدراسي. في حين أظهرت النتائج أن هناك فروق دالة إحصائية باستخدام مقياس T الذي أظهر فرقا مرتفعا قدر ب 7.14- عند مستوى الدلالة المعنوي 0.00 لصالح المستوى الجامعي حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة المتربصين ذوي المستوى الجامعي 130.74 لانحراف معياري بلغ 9.84 في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمجموعة المتربصين ذوي المستوى الثانوي 116.66 لانحراف معياري بلغ 4.31، بالتالي فهناك فرق بين المجموعتين، وهذا راجع إلى أن المستوى التعليمي يلعب دورا هاما وأساسيا في عملية التكوين وفهم المحتوى التكويني وهذا ما جاء في دراسة رحمانى ليلي (2018) التي أكدت أن هناك فروق بين المستوى التعليمي وجودة التكوين في حين جاءت النتائج مخالفة لدراسة رماضنية (2016) وأرجع الباحث ذلك إلى أن المستوى المستخدم في الدراسة السابقة مستوى واحد وهو مستوى جامعي.

5.5 مناقشة عامة:

عميري رشيد ; ماريف منور

من خلال النتائج المتحصل عليها ومن خلال مناقشتنا لها اتضح ان جودة التكوين في مدرسة الجمارك بأولاد الميمون -تلمسان- ذات جودة مرتفعة من مختلف أطرافها أكانت جودة محتوى أو جودة مكون أو جودة الوسائل والتنظيم، التقييم، الأهداف والمخرجات التي جاءت نسبها متقاربة ومتوازنة وهذا راجع إلى السياسة الرشيدة التي اختارتها المؤسسة، وهذا ما يعكس اتجاه إدارة الجمارك نحو العصرية والرقمنة، كما اتضح لنا أن الاختلاف في جودة التكوين بين كل من المستوى الثانوي والجامعي راجع إلى مستوى العليم وفهم المحتوى التكويني.

6. خاتمة:

تسعى إدارة الجمارك دائما إلى عصرية قطاعها وتطويره إلى مستوى يرقى إلى منافسة المنظومات الجمركية العالمية الأخرى، وكذلك تسعى إلى الرقمنة والتميز، كل هذا من خلال الاهتمام الكبير بالموارد البشري الذي يعد المحرك الأساسي والجوهري في تطوير المؤسسات والمنظمات والدفع بها قدما نحو تحريك عمجلة التنمية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الاستثمار في التكوين والتربص ذو الجودة والتنوعية، وبعد عن التكوين النمطي التقليدي، وذلك قصد الرفع من الكفاءة وجودة الأداء والجاهزية التامة ومواكبة التطورات.

7. قائمة المراجع:

- ارشيد، محمود عبد الكريم . (2012). المدخل الى الاقتصاد الإسلامي. دار النفائس للنشر والتوزيع.
- آل ثاني فيصل، بن جاسم، الأحمد. (2008). إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت.
- بونيف، صارة وباري عبد اللطيف. (2013). جودة التكوين في التعليم العالي -دراسة حالة جامعة بسكرة-. رسالة ماجستير. جامعة خيضر محمد: بسكرة.
- وليم ر. تريسبي. (2004). تصميم نظم التدريب والتطوير. ترجمة سعد احمد الجبالي. ط3 الرياض (السعودية): معهد الادارة العامة.
- لعويسات، جمال الدين. (2005). إدارة الجودة الشاملة. دار هومة: الجزائر.

جودة التكوين من وجهة نظر مترصي الجمارك "دراسة ميدانية بمدرسة الجمارك أولاد الميمون تلمسان

- حجازي، محمد حافظ. (2001). ادارة الموارد البشرية* ط1. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الاسكندرية.
- الحداد، فيصل، عبد الله، حسن. (2003). خدمات المكتبات الجامعية السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض.
- منصور، هواري ; الساوس، الشيخ. (2018). تقييم جودة التكوين وفق المرجع الوطني الجديد لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية مقارنة بين سنتي 2018 - 2017 جامعة أدرار. مجلة الباحث العدد: ISSN1112 //13/36 .
- رماضنية، أحمد. (2016). جودة التكوين وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط. رسالة ماجستير غير مطبوعة. جامعة الأغواط: الجزائر.
- قوارح، محمد وغريب، مختار. (2017). جودة التكوين في مراكز التكوين المهني من وجهة نظر المترصين. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 31. ISSN 2170-1121.
- رحمانى، ليلي. (2018). معوقات تطبيق ضمان الجودة في قطاع التكوين المهني دراسة ميدانية على عينة من الغرب الجزائري. أطروحة دكتوراه. جامعة أحمد بن أحمد: وهران.
- رعد عبد الله الطائي وآخرون. (2008). إدارة الجودة الشاملة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمان، [الاردن].
- الصيرفي، محمد. (2007). إدارة المصارف. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الاسكندرية.
- Sontag, Michel. (1994). Développer et Intégrer la Formation en Entreprise. Laision :Paris.